التعدد من وجه، أخرى بيانه أن عيسى عليه السلام كان يركب
الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه فحينئذ يقال لهم أتقولون في
حال ركوب عيسى على الحمار هو أي الإله الراكب الحمار فإن قلتم
انه هو فركوبه يستلزم حدوثه وتعبه وهو يستدعي عجزه
والإله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزمه عجزه وحدوثه
وحينئذ فيا عجز الإله تعجب من دعواهم المستلزمة ذلك بنفسه
الأعياء أي التعب أم متصلة لمعادل لنفسها للهمزة تقولون الثلاثة
الذين زعمتموهم أنهم آلهة جميع على الحمار فيقال لكم لقد جل
حينئذ حمار يحملهم أي الآلهة أي مجموعهم مشاء صيغة مبالغة
من مشى وقبح الله فحذاج الذي يمشي به حمار وفي الجملة الخبرية
في النظم تفيد التعجب مما يترتب على ما قبلها أو متصلة لمعادل
دل نفسها للهمزة تقولون سواهم أي الثلاثة الذين على الحمار هو الإله
فبسبب ذلك ما استبعدتها فيه نسبة عيسى إليه خبر نسبة والانتماء
هو الانتساب فهو عطف مرادف على نسبة أي أخبروني عن انتماء
عيسى وانتسابه إلى الإله حينئذ هل يوجب التثليث أي الذي
زعمتموه وكل عاقل يجزم بأنه لا يوجبه بل ولا يقتضيه وقوله فيا عجز
الله وما بعده تذييل مقرر أم متصلة كذلك أردتم بها أي بالثلاثة
التي زعمتم أنها آلهة الصفات القائمة بذات الإله والصفة
ما دل على معنى زائد على الذات فلم من انتقال الكلام عليها خصت

ثلاث

١٢ ثلاث بالصرف للوزن يوصفه أي الإله وثناء بضم أولها معدول
لين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلك التكرير
بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر إلى مجموع الثلاثة والاثنين
فقط عند من ينظر إلى الإله بالحقيقة والإله بالتجوز فإن الأول
واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر في
اثنين ولا في ثلاث فادعاء التثليث تحكم صرف وهو لا يقول به
عاقل أم تقولون هو أي عيسى ابن الله فيقال لهم لم اختص عيسى
عليه الصلاة والسلام بذلك حتى إنه ما نافية شاركته في معاني
البنوة الأنبياء بل عيسى وبقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
في ذلك على حد سواء فادعاء البنوة لعيسى تحكم باطل أيضا
فقتلته أي عيسى عليه الصلاة والسلام اليهود حال كون قتلهم
له إنما هو فيما اليه الثقول الذي زعمتم معشر النصارى والزعم
أصله وموضوعه قول الكذب ومن ثم قال العرب زعموا مطية الكذب
وقد يستعمل بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول أم هانئ للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن أمي أي علي كرم الله
وجهه أنه قاتل من أجرته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وكيف تزعمون ذلك والحال أنه
لا موا أنكم به أي بسبب عيسى عليه الصلاة والسلام أحياء
وهو رد الروح إلى الجسد بعد مفارقتها له لأنه كان فيكم يحيي

Copyright © King Saud University